المعدان ملح الأرض مجنون من ناكفهم ملعون من استقلهم

انظر الفرزة الاولى

أ.د. عبد الاله الصائغ

10 أكتوبر, 2011

http://nasiriyah.org/ar/modules.php?name=News&file=article&sid=1604

من عبد الاله الصائغ الى صديقه الاستاذ عبد الله مغشغش

ايه يا عبد الله مغشغش يا (نكنيم بالتاك شعبان) ياخريج المضيف وعبق القهوة والكلمة العذاب العذبة والروح الصابرة المورقة والعينين الصقريتين الصافيتين اين انت ايها الحبيب عبد الله مغشغش ؟ تحن اليك مشيغن وتتساءل عن غيابك الطويل عنها !! تذكر لي انني كنت اتفقدك بشوقي وانني كنت افرح بزياراتك لي على شحطها وقحطها !! ما بالك

يارفيق المحنة نسيت احبابك واصحابك وانت تعرف قبل غيرك انني معروف غير مجهول ايميلي على الجو تلفوني على الجو خلقتي على الجو كتاباتي على الجو !! الم تفكر يوما ان تعابثني كما كنت وتمازحني وتسترضيني كما انت ؟ هل نسيت قولك الجميل الحكيم لي ياصائغ رفقا بالمعدان

وكنت افهم قولك فالبعض يظنني لا احب المعدان بل ويتهم النجفيين بالتعالي على المعدان وهذا محض افتراء لايستقيم مع الواقع فكثير من المعدان باتوا زعماء في النجف واعلاما ومن ظن ان النجف مغرورة فهو غير منصف ! واكراما لشعبنا الحبيب في الاهوار واكراما لك كتبت دراسة في تأصيل كلمة معدان فتوصلت الى مالم يتوصل اليه المرحوم الدكتور شاكر مصطفى سليم (المعدان او سكان الأهوار) وهذا ليس انتقاصا من عالم رائد كبير ولكنني كتلميذ له كان يبشرني باضافة جديد الى جهوده الرائدة ! ايه عبد الله او شعبان سيان اقول لك بملء فمي ان المعدان ملح الأرض مجنون من ناكفهم ملعون من استقلهم فهم اهلونا وهم ثروتنا البشرية !

حتما انت متابع الملف الخاص بمحنتي بحيث لم استطع تدبير دوائي وغذائي وسكني وقررت ان احرق نفسي في الشارع بين كتبي قبل ان يفكر محمد البوعزيزي سرقة فكرتي مني ! الرب حنن قلبا لوزير من تكريت وسني وانا استنجدت باحبابي الشيعة بينهم اصدقاء من مثل الدكتور ابراهيم الجعفري والدكتور موفق الربيعي والدكتور طارق نجم عبد الله والدكتور نوفل الحسن .... وغيرهم الكثير فلم يجبني احد فكأني أعوي في صحراء ليل بهيم او كأني شامة في بعير اسود ! ثق ياعبد الله ان الله فقط هو الذي حنن قلب الوزير العجيلي على مثلي وانا لم اره ولم اعرفه ولم ولم ! وتخندق مع السيد الوزير مديرة مكتبه الاعلامي الدكتورة المحروسة سهام الشجيري كان ابوها محافظ بغداد ! وتخندق ثالث لا اعرفه ولم اره اسمه طارق حاج كاظم العادلي مدير جمعيات الحق المدني ولن ابخس حق البروف الخليلي المستشار الثقافي والشاعر المبدع فارس حرام رئيس اتحاد ادباء النجف وسماحة الشيخ صالح الطائي والدكتور علي الشمري وزير الصحة السابق وقائمة طويلة ممن زرع الله مساعدتي وغوثي في قلوبهم المنيرة وقد خدمني هؤلاء جزاهم الله خيرا ولولا لفتة الله لصار الصائغ في خبر كان وهي ليست المرة الاولى ولا الثانية التي ينجدني الله فيها وانا المنسي المهمش الغريب الوحيد كما الأجرب الذي تخلت عنه عائلته في الغربة وبخاصة ابنتي المحروسة دكتورة وجدان وكان عشمي ان اموت بين يديها او اعيش بين عينيها !! هل نسيت تلفون رئيس الوزراء السابق الدكتور ابراهيم الجعفري لي وقد بكى ثلاث مرات ودفعه اجور عمليتي المكلفة في اليوم نفسه ام هل نسيت البروف كافي المتفرغ للامراء والمشافي الخاصة كيف ركب الطائرة وقرر ان يجري لي بنفسه عملية زرع ستة شرايين في قلبي وحين شكرته حين افقت من البنج وسالته عن السبب الذي حدا به الى زيارة مشفى اوكوود مع كوكبة من خيرة علماء جراحة القلب بينهم البروف سالي كسار فقال لي خابرني تلميذي سالي فقلت له ماذا يشغلك فقال لي ان لدي مريضا كبير السن لديه

ثلاثون كتابا ودرجته العلمية كرسي ولديه ستة شرايين ميتة وكل ما اخشاه ان يموت بين يدي وهكذا حجزت من وقتي ووصلت لكي اعزز ثقة بروف سالي ! الحمد لله

اسكن في فرجينيا واعمل في واشنطن دي سي وقد غادرت مشيغن منذ عام لكنني كبرت وشخت واستعمل العوجية حين امشي والحمد لله وانتظر بيع بيت لي لكي اجعل لي ممرضة في خريف عمري الثقيل واطمئن الى قوتي وموتي دون اهانة فصل من اجلي يا ابن مغشغش وقد جاوزت السبعين وانتظر ان التحق بالرفيق الأعلى قريبا

فلاشيء يغريني في هذه الحياة والناس في ماراثان الفائز منهم خاسر والواقف خاسر والبطيء خاسر

والعصر ان الانسان لفي خسر !!

ولله در جدك وجدي عمرو بن معدي كرب اذا قال

ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

وقال لبيد بن ربيعة صاحب معلقة عفت الديار الذي اسلم وصار صحابيا جليلا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

وقال الاعشى صاحب معلقة ودع هريرة ومعلقة ما بكاء الكبير بالاطلال

قال : وخان النعيم ابا مالك واي امريء لم يخنه الزمن

وينسب الى تبع قوله: بلاد بها كنا وكنا نسوسها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

لكن الاجمل من هؤلاء قول ذي الاصبع العدواني جاهلي قديم

أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ مِنْ حَسَبٍ شَيْئًا وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

وَلا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلا بِنَفْسِكَ فِي العَزَّاءِ تَكْفِينِي

فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي

وَلا تَرَى فِيَّ غَيْرَ الصَّبْرِ مَنْقَصَةً وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي

لَوْلا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلًى يُعَادِينِي

إِذَا بَرَيْتُكَ بَرْيًا لا انْجِبَارَ لَهُ إِنِّي رَأَيْتُكَ لا تَنْفَكُّ تَبْرِينِي

إنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي

اللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَجْزِيكُمُ عَنِّي وَيَجْزِينِي

مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي أَلاَّ أُحِبَّكُمُ إِنْ لَمْ تُحِبُّونِي

لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوَ شَارِبُكُمْ وَلا دِمَاؤُكُمُ جَمْعًا تُرَوِّينِي

كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلاقًا إِلَى حِينِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ عَنِ الصَّدِيقِ وَلا خَيْرِي بِمَمْنُونِ

وَلا لِسَانِي عَلَى الأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ بِالمُنْكَرَاتِ وَلا فَتْكِي بِمَأْمُونِ

لا يُخْرِجُ القَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ وَلا أَلِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِينِي

فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا وَإِنْ عَلِمْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأْتُونِي

يَا رُبَّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ لا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونَنِي فَزِعًا أَلاَّ أُجِيبَكُمُ إِذْ لا تُجِيبُونِي

وَكُنْتُ أُعْطِيكُمُ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ وُدِّي عَلَى مُثْبَتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ

يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَرًا سَمْحًا كَرِيمًا أُجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

وبعد ياصديقي المفكر عبد الله مغشغش انك ربما تكون في العراق او في ولاية امريكية بعيدة ولكن عبقك باق بيننا

كنت تدافع عن المعدان دفاعا علميا فتكسب محبة الجميع واحترامهم ! بل كنت تمحو من ذهن المتعالين على شعبنا في الاهوار مسوغات التعالي بمنهج هاديء وقد ابلغني مبلغ انك تعمل في دائرة الجنسية والجوازات وقد استعدت رتبتك العسكرية وهذه المرة انا الذي اقول لك ياعبد الله لاتنس المعدان في غمرة عملك وجهد ك وستون الفرزة الثانية في مصطلحي معدان وشروكـ تحية لك وانحناءة ام شعبنا في الأهوار فالى الفرزة الثانية

عبد الاله الصائغ

فرجينيا

المعدان ملح الأرض مجنون من ناكفهم ملعون من استقلهم
الفرزة الثانية

عبد الاله الصائغ

المعدان والتباس المصطلح

كانت العرب قبل الاسلام قد اطلقت المعيدي على طائر غرد يشدو اعذب الالحان فتهتز النفوس طربا له واستئناسا بصوته لكنهم كانوا يكتفون بصوته ويتجنبون رؤيته فشكله يشبه غرابا ممسوخا فيه من الغراب شيء ومن البوم شيء حتى ظن انه من فئة الجن ! وفي الأمثال المشهورة قارن الميداني مجمع الامثال (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) وورد المثل بصيغة اخرى لكن المعنى المركزي واحد ! والمعيدي اسم موروث ونرجح انه ارث سومري وليس ضروريا ان نتقول ونتفيهق لكي نؤثل لفظة المعيدي ! فمن قال مثلا ان مسوغ اسم المعيدي آت من تصغير معدي اي منتسب الى معد بن عدنان جد العرب وجد النبي الامين القائل في حديثه الشريف ولا تتجاوزوا في انسابكم معد بن عدنان ! مع ان نسبة المعيدي الى معد تخريج لايستقيم مع التاريخ ولا اللغة فالنسبة الى معد هي معدي وقد شاع في الجاهلية اسم معدي ولم يشع تصغيره !! وعندنا الشاعر الفارس عمرو بن معدي كرب والقول المنسوب للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس في صالح معدية المعيدي (تمعددوا ولا تستنبطوا) التمعدد الخشونة وهي تليق بالبدوي والاعرابي وكانت العرب معجبة بالاعراب حتى نهاهم القرآن عن ذلك بشكل قياسي (الأعراب اشد كفرا ونفاقا وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله) والاستنباط محاكاة السكان المائيين اي الذين يعتمدون في ارزاقهم على نبط الماء وعليه يكون المعيدي اقرب الى سكان الماء من البدوي المعدي وتكون نسبة نبطي ادخل في معنى المعيدي ونحترز بالقول :نحن نتكلم عن الجوانب الطوبوغرافية ولا نتكلم عن الجوانب الاثنية والعقدية فالمعدان عرب اقحاح ومسلمون صرحاء ! ومن يتقول عن هندية المعدان هو بعينه الذي يتقول عن ايرانية الشيعة (كذا) فالمعدان عراقيون لا شأن لهم بالهند والشيعة عراقيون لا شأن لهم بالفرس !! والافتراء باد والافتئات مهتوك ! ان معجمات اللغة امسكت عن تأصيل معيدي في مادة معد بالمعنى الدال على النسبة الى معد بالتصغير ومعلوم ان المعجمات العربية لا تترك شاردة حتى تجعلها واردة ويقول المثل النحوي لكل ساقط لغة له نحوي لاقط ! ونرجح كما مر بنا ان معيدي كلمة سومرية وليس بالضرورة ان نؤصل كل كلمة عراقية ! وشاعت المعيدي وصار الناس يأنسون لها بعد حادثة طريفة وقعت بين الشيخ المنذر بن المنذر أبي النعمان بن المنذر القحطاني اليمني رئيس مشيخة الحيرة وبين ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطنة بن نهشل ! (لا مسوغ لتسميته شق لان شق اسم كما يزعم لكاهن جاهلي انظر كتابنا الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام مبحث الكهانة) وفي ملوك المناذرة حمق وتهور غير خافيين ! وكان شيخ المناذرة مكلفا من بلاط فارس ان يحمي حدود فارس من غزوات البدو ! ليس اكثر وليس اقل ! وطاش به الوهم فظن انه ملك كل العراق وملك الماء والسماء والارض فكان يحمي الطير والشقائق .. الخ ! لكن ضمرة اعطاه درسا بليغا فكان ضمرة برما من تصرفات المناذرة فاذا قتل الملك ندمانه في حالة سكر وصحا صباحا على هول الفجيعة جعل ذلك اليوم يوم بؤس يقتل فيه كل من يدخل الحيرة واذا تزوج احد ملوكهم جعل ذلك اليوم يوم سعد بحيث يكافأ كل من دخل الحيرة ! فبدأ ضمرة يتحرش بمسالح المناذرة والمسالح قلاع من طين مفردها مسلحة فيها عسس وحرس يدفعون عنها لانها من فوق مخازن للسلاح ومن تحت دياميس وتامورات للمحبوسين ! كان ضمرة يحتل المسلحة تلو الاخرى وتصل اخباره الى الشيخ المنذر ! وضمرة كما تصفه كتب الرجال مفرط في القصر حتى ان سيفه يخط الارض اذا

مشى وان شكله على الحصان قريب من شكل صبي صغير قصير الارجل ! اما وجهه ففضلا عن السمرة فهو مجدور فيه حفر وبثور واعظم ما فيه صوته المرعب الذي يسمع من بعيد ويبث الهلع في قلوب الفرسان ! وبعد ان اعترف جند المسالح ان لا طاقة بهم كي يردوا ضمرة بن ضمرة قرر الشيخ المنذر ان يرسل اليه الأمان ودعاه الى قصره عارضا عليه المال والجاه ! فقبل ضمرة صك الأمان واعلن انه يزور الحيرة في يوم البؤس فاضطر المنذر الى الغاء يوم البؤس كخطوة استباقية وتحرك المنذر وبطانته الى خارج سور الحيرة لاستقبال ضمرة ولكن ضمرة تأخر فعاد المنذر الى قصره ولكن ضمرة وصل بعدها الى الحيرة و طرق الباب على المنذر وقال انا ضمرة ففتح له الباب ونهض المنذر لاستقباله وكان يظنه طويل القامة مديدها مفتول العضلات صلبها وعلى شيء من الوسامة ففوجيء بهذا الضمرة فندت منه ضحكة مكبوتة فقال له ضمرة (أبيت اللعن ما اضحكك) اي ياصاحب الجلالة لماذا تضحك ؟ فقال النعمان تسمع بالمعيدي لا أن تراه.ومعنى القول اكتف بالسماع بضمرة فذلك افضل من ان تراه وجاها !! فانتفض ضمرة وقال كأنه يزأر : أبيت اللعن، إن الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بالميزان وإنما المرء بأصغريه القلب واللسان ! فإن نطق فببيان، وإن قاتل فبجنان، ! فاعجب المنذر به واعتذر له ولاطفه وكان في مجلس المنذر سادات ووجهاء فقدمه المنذر لهم بما هو اهل له ! ثم سأله المنذر عن اخيه الصغير وكان يسمى رمضة فشكا اليه ضمرة عقوق رمضة وقطعه للرحم وغلقه للمعروف ! فاراد احد الوجهاء ان ينافق ضمرة ويبين للمنذر مصداقية ضمرة فقال الوجيه صدقت ياضمرة وكان رمضة لصا فاتكا لم يأمنه الجار !! فقال له ضمرة بصوت الزئير صه ايها اللقيط الابتر ونهض ولطمه على فمه فخلع شيئا من اسنانه ! فعجب من في المجلس وقال له المنذر الم تكن تشين بسمعة اخيك رمضة فقال وهو يرعد (أبيت اللعن اني آكل لحمي ولا أدعه لآكل) فازداد اعجاب المنذر ببديهته وفطرته !! وطلب المنذر من ضمرة ان يعيش معه في القصر سميرا واميرا فاعتذر بأدب وقال ضيافة العرب ثلاث ليال يسأل بعدها الضيف عن حاجته وانا لا حاجة لي سوى العودة الى اهلي وصحابي فهم احوج الي منك ابيت اللعن ! (كتابنا الادب الجاهلي وبلاغة الخطاب مبحث الفروسية) واكتشف المنذر في ضمرة الشمم والزهد فهو لم يقبل هدية وان كانت مئة ناقة عصفورية سوداء (سعرها يقارب مئة سيارة همر موديل 2011) وهو حكيم وشاعر ومتفرس وكتب الرجال والادب مكتظة باخبار هذا الضمرة (المعيدي) .

المعـــــــــــــــــدان صفة استقرت في عراقيين ادمنوا حياة الماء وتربية الجاموس الاسود الضخم واعتماد حياتهم على الماء والجاموس ذي الدم الحار الذي يموت بعيدا عن الماء ! واحبوا حياتهم البسيطة ! ضيفهم مكرم وجارهم محرم ومسافرهم مؤمن ! ظهر منهم قادة وزعماء وشعراء وشواعر وقد جعلت فطرتهم السليمة الاهوار والبيوت لوحة فنية بحيث يأتي اليها السواح من اقطار الدنيا كافة ولقد شاع بين السواح الاجانب ان الاهوار هي النسخة الطبيعية لفينيسيا ! وهم يسمون المعدان (مارش أرب) اي عرب الأهوار والكلمة صادقة فبعد خراب سد مآرب ومجيء عصر الجفاف الى الجزيرة بدأت القبائل العربية بالهجرة الى العراق حيث الماء والكلأ وكثير منهم استطاب الحياة في الاهوار! ونتذكر رواية حيدر حيدر مائدة لاعشاب البحر اي اعشاب الاهوار العراقية وقد اصبحت الاهوار ملاذا آمنا للمضطهدين والمطلوبين من لدو سلطة صدام حسين كما يمكننا الاطلالة على ادبيات عزيز الحاج الذي استمكن وجماعته في الاهوار ! كما نتذكر كتاب للفقيد الكبير الدكتور فيصل السامر عن ثورة الزنج وكيف اضحت منطقة الاهوار مركز عمليات حربية للزنج في ثورتهم سنة 869م العصر العباسي وقد امر الموفق بالله بتجفيف الاهوار للقضاء على الثوار فيها !! واستمر العنت ضد اهلنا في الاهوار شركة بين الفرس والعثمانيين !! هؤلاء المعدان الطيبون عشاق الماء والطبيعة المسالمون كانوا عبئاً على الانظمة العربية عبر التاريخ فقد جرت محاولات لردم

الأهوار بين سنة 44 هجرية الى سنة 55 هجرية وبخاصة في عنفوان حكم معاوية بدافع الزيادة في الخراج لكن الفشل كان ختام المحاولة بعد ان ذاق سكان الاهوار العنت كما فشل الحجاج عن ردم الاهوار بعد ان سيم اهلها خسفا !! نظام صدام حسين قرر افناء الاهوار وسكانها فكانت الطائرات تقصفهم وتوزع عليهم الكيمياوي بحجة ان بينهم معارضين ! وحين تشبثوا بمكانهم لأنه حياتهم وكرامتهم فيها قرر صدام حسين غب انتفاضة آذار 1991 تجفيف الاهوار بزعم باطل مضحك مبك وهو شق نهر ثالث كأن سلطته قد اكملت مشاريعها الاروائية والحضرية مع نهري دجلة والفرات وكتب عبد الجبار محسن وهو زوج الاستاذة الكبيرة امل بنت الزعيم علي الشرقي الذي كان يفتخر بشروكيته !

http://alnooreen.boardonly.com/t2088-topic

عبد الجبار محيسن وهو من اصول تتصل بالمعدان كتب مقالات متسلسلة مروعة لم يكتبها مواطن في شعبه في كل الزمكان فطلب منه صدام حسين ان ينشرها باسمه ومن جملة ما فيها ان المرأة في الاهوار تخلع لباسها الداخلي وثوبها حين تعبر الماء خشية البلل وان الرجل من الاهوار حين يدخل المدينة يخلع نعليه ويمشي حافيا حتى لا يبلى نعلاه ! ازاء هذه الاحقاد المبهمة قرر اهلنا في الاهوار مغادرة عنفوانهم فمنهم من التحق بالاقارب في بغداد او النجف او الناصرية فكل العراق ارضهم ونرجو الله ان تلتفت الحكومة العراقية الى الاهوار ثغر العراق سيما وان صديقنا وابن عمنا الاستاذ السيد حمزة الموسوي ابو جعفر كما تناهى الينا صار مستشارا لشؤون الاهوار وننتظر منه خيرا فهو ابن الماء والخضراء والعاشق للماء والخضرة ! الاهوار ملف لا يخص المعدان وحدهم بل يخص كل العراقيين النجباء ويحمد لفقيد العراق العلامة البروف د. شاكر مصطفى سليم انه وضع كتابا نادرا عنوانه المعدان او سكان الأهوار نتمنى على المسؤولين في وزارة الثقافة اعادة طبعه مرتين طبعة شعبية للتداول وطبعة محقق مزيدة بالتصاوير والوثائق للباحثين والقراء الصفوة .

المعدان والبطائح

لم يتفق البلدانيون العرب على كيفية تشكل هذه الاهوار كما لم يتفقوا على اسمها فهي البحر والبطائح والبحيرات وهناك من يذهب الى ان تكاثر الماء انما حدث في الزمن الساساني المتأخر وان المياه غمرت قرى ومدنا وقصبات عامرة باهلها .. الاهوار او البطائح استشرى اتساعها بسبب فيضانات الشطين وانتهاء صلاحيات السدود وقدمها بحيث تكون سهلة الانحدار حين وصول المسلمين الاوائل فتحوا العراق ونصفه ماء يغطي المدن والقصبات فاستعمل الناس السفن وحين ارادوا الاستيطان بنو بيوتهم على المرتفعات لكنهم توصلوا الى البيوت العائمة على الماء فهي اثبت من البيوت المبنية على الطين ! ولعل النقمة التي حاقت بسكان الاهوار سببها ان منطقتهم عصية على يد السلطات ! ونحن نحبذ للمستزيد دخول موقع جامعة البصرة (اهوار العراق) فبوركت همم التفتت الى الاهوار :
http://www.estis.net/sites/msc-basrah/default.asp?site=msc-basrah&page_id=1007404A-2564-4D16-9D35-1EC58144C550
كما نحبذ للقاريء المستزيد دخول موقع الامام السيد حسين السيد اسماعيل الصدر جزى الله القائمين عليه خير الجزاء

http://www.husseinalsader.com/inp/view.asp?ID=1233
يا هور الجبايش شعر المرحوم مجيد جاسم الخيون

http://www.alsabaah.com/ArticleShow.aspx?ID=15349

يدهله وطين فوك الطين ومسدي حشيش اخضر على الصوبين والبردي
اشحلات الصيد بيك ودفعة المردي يطرب لو سمع فحل الجمس ينحط
حلوة شيلة الفاله لبوسراج الشغل لاله صايود الدست ودراغه يبراله
يا هور الجبايش هيلك ومنك تجاوبني الحقيقه من اريد انشدك
وين اهالينه ، ومضايفنه ومبانينه جنك ياهور ناسينه ولاجنه لعبنه بكصب المخرط
ولاجنه تزاركنه بكصب صورك ولاجنه ركبنه بصدر ماطورك
ولا تذكر الكسريه ولا تذكر رمي طيورك نسيت ايام المزين.. نسيت الشص
نسيت اطيور الوريده شحم بالموس امكلص
ما ننسه رفيف الكصب لمن يدحج المشحوف روحي اطوف يا هور الجبايش بيك روحي اطوف
بالخريط الاصفر بالكصب مصفوف برشيح الماي فوك الكصب لو نكط
يا هور الجبايش لاتسد الشط

المعدان والشروكَ

لم يتفق الباحثون على اصل كلمة شروكَي واغلبهم ذهب الى اصولها السومرية فثمة قوم كانوا يتجهون الى الشرق في صلاتهم ميقات شروق الشمس وهو رأي له ما يسوغه وثمة من فصحها واستنبط جذورها من المعجمات اللغوية او الفلكية فهم شعب من شرق العراق كما ان مناطق الدليم شعب من غرب العراق ! وهنا تفترق الشروكي عن المعيدي ويمكننا القول ان كل معيدي شروكي وليس كل شروكي معيدي وهنا لابد من القول ان بعض المثقفين الشروكـ يتحسس من كلمة معيدي وهو يسكن الديوانية او الناصرية او العمارة ففضلا عن ان صفة معيدي مشرفة ومشرقة ولكنهم شروك وليسوا معدان والنجف مثلا شروك شاء من شاء وابى من ابى ! ومن اخطاء البعض منا تسمية اي قروي بالمعيدي فالقروي شروكي وعندها بدأ القرويون يتحسسون من صفة معيدي كأنها شتيمة وما هي بشتيمة ! وحين كتبت ثلاثية سعادة قنصل مشيعدان استغلها بعض الاصدقاء للنيل من افكاري التقدمية المعروفة وصاروا يبثون بين الجالية ان على الصائغ ان يعتذر للمعدان وفاتهم الاطروحة التي وزعتها على ثلاث مقالات والحمد لله لقد صفا الجو واستعادت المروءات فعلها فالمعدان بالنسبة لي هم جذور العراق شعبا وارضا وحضارة ولن يكون قولي من باب المزايدة او التزيد وذلك مبثوث في مقالاتي وكتبي .

هجرة الشروك الأولى

الاولى قادها اهل العمارة وسكنوا اهم احياء النجف وهو طرف الرباط وسمي باسمهم حتى وسيبقى طرف العمارة فقد بات هذا الطرف مدينة جامعية من العلماء والادباء والدارسين والزعماء !

هجرة الشروك الثانية ومعهم المعدان والقرويين

مطلع انقلاب 14 تموز 1958 انشغلت السلطة العسكرية التقدمية بالقضاء على الاقطاع المتجذر في النفوس قبل الارض وسنت قانون الاصلاح الزراعي المهم الذي اقتبست بعض افكاره من الفابي هيرولد لاسكي !! لكن الخصومات المؤلمة بين المواطنين العراقيين ثوار الامس ومعارضته وعناصر جبهته الوطنية !! منهم من يدعون الى الوحدة الفورية مع مصر ومنهم من يطلبون الوحدة المؤجلة – الاتحاد الفيدرالي – فلا اولئك حققوا وحدتهم ولا اولئك حققوا اتحادهم ! واسْتُثْمِرَ الفلاحون

والمعدان والشروك لتكثير عدد المتظاهرين فيتركون حقولهم ويهرعون الى المدن الكبيرة فساءت حال المعدان خصوصا وجربوا الهجرة اسوة بمواطني العمارة والناصرية بعضهم استوطن اطراف النجف وسميت منطقتهم حديقة حنون وحديقة هي حديقة فيصل الاول تبعد عن مركز النجف قرابة خمسة كيلومترات يصل اليها الناس بالربلات او السيارات ومألوف ان تسمع حديقة حنون فاكثر فقراء النجف سكنوا هناك ! وحنون اول معيدي بنى له بيتا عشوائيا ليكون جوار امير المؤمنين علي بن ابي طالب ليتبرك به فتكاثرت البيوت حوله ومنهم من اتجه الى بغداد واختار السكن في المنطقة النزيزة اليابسة خلف سدة ناظم باشا وسميت الصرائف او خلف السدة ومنهم من استوطن الحلة وهكذا

وفي خاتمة الفرزة الثانية اهدي مقطعا طوليا من مقالتي في حسين قسام :

المعيدي هتك للوجوه الشتيمة
http://www.alnoor.se/article.asp?id=7984

الشاعر مخلوق رؤيوي يستطيع من خلال خزائن المجاز ومكامن الخيال تخليق صور فنية للمجتمع في زمكان معين ! فلقد استشرى وباء الفقر بين العراقيين في العهد السعيدي الملكي وبات الموت مرعبا للفقراء ! فالتكاليف فوق طاقة ذوي الميت ! وهي على اية حال كناية حاذقة جدا تدحض مزاعم الحكومات الملكية التي كان يسيرها نوري السعيد من وراء الكواليس ! وقد استطاع حسين قسام بحسه الطبقي التقدمي الاستباقي اضحاك الناس على أنفسهم وجعل الدموع موضوعا للضحك المحسوب وليس الضحك من اجل الضحك ! ويمكن القول ان قصيدة المعيدي كانت عبق مجالس العراق في المدن والارياف وفي الاهوار ! وقد حفظتها الناس لكثرة سماعهم لها واستنباطهم لرموزها ! ولابد من القول ان تناول شخصية المعيدي وتفعيلها في مسرح الكوميديا ليس من قبيل الانتقاص من المعدان كما يشيع الجهلة والسفلة فالمعدان أهلونا والمعدان نحن بالتفصيل الممل ! فبعض الرمم الخاوية والوجوه الداجية حين تشير الى المعدان من باب الكناية والتلميح يصمونك بالاستعلاء واحتقار عينة طيبة من شرائح المجتمع العراقي ولو كان الامر كذلك لما كانت اطروحة العلامة الكبير شاكر مصطفى سليم الانتروبولوجية بعنوان المعدان وسكان الأهوار والبروفسور قيس النوري الذي انجز كتابا خطير الأثر اسماه طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانتروبولوجيا تناول في احد فصوله المعدان فضلا عن السير ويلفرد ثيسكر الذي امضى سنوات في دراسة المعدان ميدانيا ! ولقد يصح القول ان كتاب الغصن الذهبي للسير جيمس فريزر كان يحوم حول الفكر البدائي وملامحه ! بل ان مدينة النجف عرفت أئمة كبارا من المعدان !! فإذا نبح نابح وقدح قادح لأنك تشير الى المعدان فذلك لأن النفوس المتقيحة تبحث عن مسوغات للتخلص من قيحها فإن لم تجد المسوغات أفرغته لتتخلص منه ! فهل على الباحث ان يكف عن التفكير لأن سلطة الغباء لدى بعض الكتاتيب تحاول حجر الاجتهاد ! فماذا لو كان حسين قسام حيا وقرأ قصيدة المعيدي الساخرة على مسامع من شاهت وجوههم واسودت فباتوا عبئاً على الثقافة ! حسين قسام يتناول المعيدي من منظور تقدمي طبقي شهد له به الكاتب الماركسي التقدمي الشهيد الشيخ الدكتور حسين مروة في مجلة الهاتف وجعلها مقدمة لديوانه ! قصيدة المعيدي كانت موضوعا لشتم السلطة الملكية عهد ذاك واللغة مثل الزجاج الشفيف تضع وكدها بما خلف الزجاج ونعني بما خلف الصور الاجتماعية ! كل كلمة مفتاح لدلالة مغلقة ! قارن الصور الفنية الجزئية والكلية الساكنة والحركية لتكتشف بنفسك عظمة حسين قسام وسلطته على النفوس العطشى للابتكار : !

المعيدي مات موته امعلعله ماشفت ميت مثل هذا ابتله
خذوا ربيتين حين الغسلوه السدر والكافور ربيه خذوه
وربع دينار الجفن غالي اشتروه والمزور خذه افلوسه ونعله
الذي يوذنون كَدامه افرحوا والذي يكَرون قرآن اطفحوا
لعد كَبره كَعدوا اعليه وامرحوا وشايب اسدل جاب جربه مايله
صاح المعيدي نهبتوني نهب بيدكم يا اهلي الطب لي انسلب
صاح للحفار لاجن منذهب عقّله وازمّه وكَلّه نزِّله
كَاله الحفار انزله ابتلي بين ذوله المردشوريه انولي
إنطي حكَ ذوله وكَدِّم حكَ إلي والا يبكَه هنا ابد ما ادندله
الكَوايم عل شريعه أوربن ومنه العيون المغمضه زرزرن
كَام من اشريعته وشكَ الجفن يركض ايصيِّح لزم سجة هله
ركضوا اينادون وين انت شردت وهو ايكَلهم ما اموتن بطلت
هذي موته بليه حظ بيهاَ بلشت كَالوا اويانه تسوي امحايله
يالله لمجانك يلمعيدي دفوت طب لعد اشريعته اورد يموت
ابو الماي ايكَله مامش روح فوت يركض الحفار لازم معوله
اهل الجسر امن طلبوا افلوس وآنه من اجماعتي جيت امهلوس
والله مامش لو تشلعون الضروس ما تهدّوني ارد اموت ابكربله
ما نفكك لعد وادينه اوصلت شلون تمشي وانته ويانه ابلشت
تغسلت وتجفنت وتزورت نجتفك بحبال صاري وسنسله
صاح بيهم صوت من عدكم دخت تعذبت وتمرمرت واتهتلفت.
لون ادري ايصير هجي مامتت جنازتي للساع تبكَه معطله.

وبعـــــــــــــــــــــــــــد : فالمعدان ملح الأرض مجنون من ناكفهم ملعون من استقلهم انتهت الفرزة الثانية والحمد لله .

انظر الفرزة الاولى
http://www.najaf2012.com/artc/645/news/default/index.html

عبد الاله الصائغ
المرعبي الحسيني الشروكَي
assalam94@gmal.com
فرجينيا 31 اكتوبر 2011